عمارة وزخارف القصر العباسي بين الماضي والحاضر

م.م. منذر عبد المنعم محمد يونس الطائي

المديرية العامة لتربية نينوى/ قسم الاعداد والتدريب / شعبة الاشغال اليدوية

(قدم للنشر في ٢٠١٩/٦/١٠ ، قبل للنشر في ٢٠١٩/٧/٣١)

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث الى التعرف على اهم الحقائق والاصول الجمالية والجذور العميقة للعناصر البنائية التي تشكلت منها الهيئة المعمارية للقصر العباسي, وقد اشتمل البحث على:

-السمات الاساسية للقصرمن خلال الملامح البارزة لـ : (مدخله الرئيسي المطل على نهر دجلة, حنية المابين"اي ممر المدخل", الرواق , فتحات التهوية , الزخارف الهندسية والنباتية المكونة للقصر) .

- البيئات المكونة للقصر: وتمثل بـ (البيئة الخارجية , البيئة الوسطية , البيئة الداخلية) .

-العناصر المعمارية والتكوينات الفنية (الزخارف): المتمثلة بـ (القبوات والاقواس والعقود , الاعمدة والدعامات , النوافذ وفتحات التهوية والاضاءة , أهم الزخارف الآجورية في القصر وانواعها) .

Architecture and decorations of the Abbasi Palace between the past and present

Abstract:

This article aims to identify the most important facts and the a cetic assets and the deept roots for the structural elements of the archaeological bady of the Abbasi Palace .The research included on:

1-The basic features of the Palace through the prominent features of the (The main entrance overlooking on the river of Tigres,Hanyat almabain which means the passageway,the hallway,ventilation openings and the geometiric and the vegetal decorations of the Palace.

2-Environments configured for the Palace.It complies(External environment, middle environment and the internal environments).

3-The Architectural elements and technical configurations (Decorations)represented by (The Domes, Arches, contracts ,columns, stents, windows vintilation openings and lighting and the most important decorative decorations in the Palace and its types.

المقدمة:

يعتبر فن العمارة من الحقائق المهمة للبيئة واصدقها في تسجيل المراحل التطورية للحضارة عبر عصورها المختلفة , وان اي عنصر من عناصر هذا الفن ماهو الا نتيجة منطقية لحالة الانصهار المستمرة في بودقة التفاعل بين الانسان والبيئة بما فيها من عادات وتقاليد لطبيعة المجتمع وافكاره الحضارية.

والعمارة هي تشكيل وظيفي Functional (composition) , يندمج فيه العقل والخيال , وتتخذ من المادة وسيلة للبناء ,وتخدم اغراضا ومتطلبات انسانية وتخضع لمؤثرات حضارية وعوامل بيئية (زمانية . ومكانية) .

ولم يكن فن العمارة لعصر من عصور حضارة باتت معروفة للجميع مثل (حضارة وادي الرافدين) , منفردا أو مقطوعا عن فنون عمارة ما سبقه من الحضارات , وانما اتخذت هويته الواضحة امتدادا حضاريا للسمات المعمارية لتلك الحضارات ضمن البيئة التي نشأ فيها , فهو يحمل صفات عصره ويحمل صفات إرثه الحضاري , ذلك كون فن العمارة يمثل حصيلة الافكار الهندسية والفلسفية (العلمية والسياسية والدينية) للمجتمع , وذو مضمون جمالي تظهر فيه هويته القومية ويمثل البيئة المكانية لوجوده الانساني الذي يساعده على الارتقاء نحو القيم العليا والحياة الكريمة.

ولعل من اهم ما بني من شواهد عمرانية فنية في العصر العباسي(القصر العباسي)فهو يحتوي على إيوان كبير مزين بالزخارف الآجرية، وهو من أبنية الخليفة العباسي الناصر لدين الله والمعروف بدار المسنات، وهو أشبه بدار علم، وله مسنات على نهر دجلة، ومر هذا البناء بأحوال مختلفة اتخذ رباطا للصوفية في العصر المغولي وأصبح مهجورا أيام العثمانيين "الذين اتخذوه قاعدة وثكنة للجند ودار اللمدفعية مضافا للقلعة التي بنوها هناك, شهدت هذه البناية إضافات وتغييرات إستلزمتها الشؤون العسكرية آنذاك والتي أورخ بناؤها في منتصف القرن التاسع الهجري الموافق ١٤٦٨م (١)، وقد أولت به الحكومة العراقية اهتماماعام١٩٢١م فعينت له بعض المعنيين بالتراث فأطلقوا عليه اسم (القصر العباسي) .

وبالنظر لكون هذا البحث يعنى بالاصول الجمالية والجذور العميقة للعناصرالبنائية التي تشكلت منها الهيئة المعمارية (للقصر العباسي), فإننا لانستطيع الوصول الى جوهر هذه العناصر إلا إذا

(١) عبد الرسول ,سليمة: القصر العباسي في بغداد,دار الحرية للطباعة, بغداد,١٩٨١,ص١٣.

ربطنا بينها وبين فنون العمارة التي ظهرت في حضارة وادي الرافدين القديمة , وانه لم يكن ولادة عصره فحسب , وإنما كان يمثل إمتدادا أصيلا ومتميزا لمجتمع إمتد تأريخه الحضاري الى ما يناهز (عشرة آلاف سنه) وفنون العمارة برزت منذ العهود القديمة لحضارة وادي الرافدين (السومرية , والبابلية , والآشورية , والحضرية) التي تميزت عمارتها بما تميزت به عمارة هذا القصر .

سمات القصر:

من الملامح البارزة للقصر (اللوح أ) هومدخله الرئيسي المطل على نهر دجلة (اللوح ب) , وحنية المابين(أي ممر المدخل (اللوح ٢أ) التي احيطت بزخارف هندسية آجورية في غاية الدقة والجمال , يفضي هذا الممر الى داخل القصر من خلال منفذين (احدهماعلى اليمين والآخرعلى اليسار) يؤديان الى فناء وسطي (٥ر٢١م×٢٠م) (ساحة مكشوفة أوحوش) , والى القاعات الكبيرة والغرف المحيطة بهذا الفناء (اللوح ١أ) .

يحيط هذا الفناء رواق من طابقين (اللوح٢ب) , تميز الارضي منهما بزخارفه ومقرنصاته (٢) (الآجورية) الرائعة التكوين والتي زادت من جمال القصر وروقه (اللوح٣أ) , يستند كل رواق على ثمان دعامات (اعمدة)، يربط بين الفناء وغرف صغيرة بمساحة (٣٢ر٢ × ٨٠ر٣م) ،يليها من الناحية الجنوبية ممر طويل (٢٨ر١م × ٧٠ر٢٦م) عالي السقف بنحو (٢٠ر٩م) يصل ارتفاعه الى ارتفاع طابقي القصر(اللوح ٣ب) , ينفذ هذا الممر الى اربع قاعات كبيرة ذات سقوف مرتفعة تنتهي من الجانب الشرقي بقاعة مربعة الشكل ذات سقف عالي , معقودة بهيئة قبة تتوسطها فتحة للإضاءة مثمنة الجدار (هذه الغرف استحداث بنائي في العهد العثماني أضيفت الى مباني القصر وبدون شك بنيت بأيدي بنائين عراقيين) .

تميزت هذه الغرف بوجود فتحات تضيق من الخارج وتتسع الى الداخل مع سمك الجدار(وهي على الارجح تمثل مواضع للمدافع العثمانية أونقاط مراقبة لأنها قريبة للمزاغل المستخدمة في القلاع الاسلامية) .

ومن اجمل ما تميز به الفناء الوسطي من الناحيتين البنائية والزخرفية هو (ايوانه البديع) المطل عليه , الذي يرتفع عقده الى مستوى الطابقين تقريبا (اللوح٢ب,٣ج) .

تميز القصر ايضا بفتحات للتهوية والاضاءة منها الموجودة في سقف الممر وقاعاته المطلة عليه , ومنها اعلى الجدران الشمالية للغرف, بينما تميزت الغرف المحيطة بالفناء الوسطي بأنها صماء

(٢) المقرنصات:تكوينات بنائية وزخرفية بهيئة محاريب صغيرة.

خالية من الفتحات الخارجية ما عدا مداخلها المطلة على الرواق الوسطي المحيط بهذا الفناء([٣]) .

ان الاصول البنائية وعملية الربط بين عمارة القصر وبين ما تميزت به العمارة الرافدينية القديمة تظهر في ان الاخيرة قد تميزت بثلاثة انماط عمارية كانت كل واحدة منها تحمل صفات ومميزات خاصة , والتي ظهرت نتيجة لتكيف الانسان العراقي القديم (ايكلوجيا) مع طبيعة البيئة (الجغرافية والطوبوغرافية والمناخية) لارض وادي الرافدين , حيث يمكن التعبير عنها بثلاثة مفاهيم بيئوية (اللوح ٤أ) **وهي على النحو الآتي:**

البيئة الخارجية:

ويعنى هذا المفهوم بكل ما يحيط الواجهات الخارجية من مباني وتدابير وعناصر عمارية وريازة وتزينات فنية كما في (اللوح٤ب) .

البيئة الوسطية:

وتعني المباني التي تربط بين مباني بيئتين مختلفين من اقسام المبنى وتضم الممرات والاروقة والمعابر والسلالم , فضلا عن الفضاءات الداخلية (الفناءات الوسطية أو الحوش) والتي زينت معضمها بتزينات خاصة , ومزودة (بالحدائق ونافورات المياه) (اللوح ٤جـ) .

البيئة الداخلية:

وتعني الفضاءات الداخلية لاقسام المبنى , وتشمل القاعات والغرف الداخلية والممرات التي تربط بينها , والتي زودت بتدابير وتزينات خاصة بها([٤]) .

ومن خلال المشاهدة الميدانية والتامل العميق لأقسام مبنى القصر فان هذه الانماط الثلاث قد ظهرت جليا فيه , ذلك كونه يمثل انموذجا ابداعيا حيا لما فكر به معماريي العراق القدماء , فهو يعبر بصدق عن رؤيتهم الهندسية والفلسفية للحياة وعن معالجاتهم وتدابيرهم المعمارية تجاه البيئة المناخية للبلاد والتي تميزت بالبرد الشديد شتاءا والحرارة الشديدة صيفا, وان من اهم

([٣]) اخذت هذه المعلومات من الزيارات الميدانية التي قام بها الباحث للقصر, بالاضافة الى(لويد,سيتون:آثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الاحتلال الفارسي,ت,سامي سعيد الاحمد,دار الرشيد للطباعة والنشر,بغداد,١٩٨٠,ص٢١) .

([٤])النعيمي,هاني محي الدين:البيئة في الفن التشكيلي لحضارة وادي الرافدين ,اطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية الفنون الجميلة ,بغداد,١٩٩٩, ص (٥٤ – ٥٩) .

ما ابدع فيه معماريو العصر العباسي هي تلك العناصر المعمارية والتكوينات الفنية من (الزخارف الآجورية والمقرنصات) والتي اعتبرت هوية متميزة له والتي كانت لها اصولها البنائية والجمالية في عمق حضارة وادي الرافدين وعلى النحو الآتي:

العناصر المعمارية والتكوينات الفنية (الزخارف) :

القبوات والاقواس والعقود: من العناصر المعمارية المتميزة التي استخدمت في تسقيف اقسام القصر هي الاقبية المدببة ([٥]) بالاضافة الى العقود ([٦]) والاقواس([٧]) ذات الزخارف المقرنصة , ان طريقة التسقيف بالاقبية تمتد جذورها المعمارية الى حدود (الالف الخامس ق. م) في كل من الاربجية وتل حلف ([٨]) .

ثم تواصل استخدام هذه الطريقة في عهود لاحقة وطورت بما يلائم مناخ وطقس بلاد الرافدين , كما في بقايا القبوة المشيدة في تل الرماح (منتصف الالف الثاني ق. م)([٩]) .

وبحلول عصر الامبراطوريات (الآشورية والبابلية) عرفت طرق متعددة بالتسقيف , منها ما يرجع الى اصول قديمة ومنها ما ابتكر في هذين العصرين .

وبالنظر لقلة الاخشاب بانواعها في ارض الرافدين , فقد لجا البابليون والآشوريون الى طريقة التسقيف بشكل قوس نصف دائري أوبيضوي, وقد وصلنا من العصر البابلي القديم (الالف الثاني ق.م) قبوة في كل من مدينة كرانة في (تل الرماح – قرب تلعفر) وفي ماري (تل الحريري قرب البوكمال) ([١٠]) .

ومن العصر الآشوري (بداية الالف الاول ق.م) وصلتنا شواهد تدل على تطور القبوات وتنوعها , منها ما استخدمت في تشييد وتغطية مجاري المياه في كل من آشور([١١])ودور شاروكين

([٥]) الاقبية المدببة:القبو(العقد القنطري)هو هيكل تسقيفي معماري مكور من الداخل والشائع ان يكون مكور الانه في هذا القصر كان بشكل مدبب.

([٦])العقود:في الاصطلاح المعماري عنصر مقوس يعتمد على تقطتي ارتكاز (غالب,عبد الرحيم:موسوعة العمارةالاسلامية,ط١,بيروت,ص٢٧٥) .

([٧]) الاقواس:القوس:في الهندسة المعمارية عنصر هيكلي على شكل منحني يرتكز عادة على دعامتين.

([8])OATES,"THE Excavation at Tell Rimah".In Iraq,VOI.XXVIII,P.II,1964-1966,P:11.

([9])The Previous source ,P:77.

([١٠]) سليمان,عامر:الآثار الباقية ,موسوعة الموصل الحضارية ,مج١,دار الحرية للطباعة والنشر ,جامعة الموصل,الموصل,١٩٩١,ص٥١ .

([١١])باروا,اندري:سومر فنونها وحضارتها,ت,عيسى سلمان وسليم طه التكريتي,بغداد,١٩٧٨,ص٨٦ .

(١٢) ومنها ما شيد بها مداخل البوابات الآشورية كما في بوابتي (ادد وأشور) في نينوى, وقد زينت واجهات هذه الاقبية (بالثيران والملائكة المجنحة) كما في بوابة نركال ,بينما حرص (الفنان – المعمار) في العصور الاسلامية ومنها (العصر العباسي) على تزيين هذه الاقبية واقواسها وعقودها بالزخارف والمقرنصات وذلك لابتعاد الفكر الاسلامي عن تصوير الكائنات الحية مخافة الرجوع الى الوثنية , وللنظرة التجريدية والكونية (للصوفية) التي يتمتع بها الفنان العربي المسلم للخلق الالهي العظيم في اعادة صياغة المفردات الطبيعية من خلال عملية التحوير والتركيب مورفولوجيا(١٣) وجماليا وتحويلها الى مفردات زخرفية (هندسية ونباتية) وهو ما يسمى (الرقش العربي) او (الارابسك)(١٤) .

وللعقد شواهد يمكن الاستدلال بها على تطور هذا العنصر المعماري في الحضارة الرافدينية , اذ ان ابسط انواع العقود التي ظهرت كانت في المدة السومرية (المقبرة الملكية في اور الثالثة – النصف الاول من الالف الثالث) ويسمى (بالعقد المتدرج اوالمدبب) وهو

بهيئة (سنام الجمل)(١٥) (اللوح ٥أ) .

وتكاد العقود التي بهيئة انصاف دوائر من العناصر المميزة للعمارة في بلاد وادي الرافدين, وخاصة الآشورية التي استخدمتها في بوابات ومداخل المدن والقصور , كما في بوابة (ادد وماشكي وشمش) و(القصر الشمالي الغربي) , على سبيل المثال , وشيدت منها القناطر مثل قنطرة (دور شاروكين) وقناطر جروانة من عصر (سنحاريب) .

ثم تطورت هذه العقود (النصف دائرية) الى العقود المطولة وذلك برفع قواعدها الى الاعلى كما في بوابة (المسقى) (١٦), وبوابة نركال (اللوح :٥ب) .

واستمر استخدام العقود في العصر البابلي الحديث , كما في بوابة عشتار(اللوح٥جـ), والقصر (الصيفي– الجنوبي) لنبوخذ

([12])21- MALLOWAN, M. E. L. " Twenty Five Years of Mesopotaian Discovery " Londen,1956,P:75.

(٦) المورفولوجيا: هي عملية التحوير والتركيب الجمالي والبنيوي للاشكال الطبيعية .

(٧) الارايسك: مصطلح يطلق على الرقش العربي , يراجع ص(١٢) من البحث حول تعريف (الرقش العربي) .

(١٥)مظلوم,طارق عبد الوهاب : البيئة وحكمها في العمارة , وقائع ندوة العمارة الاسلامية سمات الماضي وتطبيقات الحاضر , دار الحرية للطباعة والنشر , بغداد ,١٩٩٩,ص١١٥ .

(١٦)عبد,عادل نجم:فن العمارة , موسوعة الموصل الحضارية , مج١, دار الكتب للطباعة والنشر , جامعة الموصل , الموصل , ١٩٩١,ص٤١٢ .

نصر (اللوح ٥د), وفي احدى مداخل السور الشمالي لمدينة بابل (اللوح ٥هـ) ([١٧]) .

عرف فن التسقيف بالقبوات بانواعها المختلفة عند الحضريين ايضا , مستخدمين الاقبية (النصف دائرية والنصف اسطوانية) في معظم مبانيهم وخاصة في ابنية المعبد الكبير واواوينه المنسقة , كما عرفوا العقود والاقواس (النصف دائرية والمتدرجة) في مداخل الابنية والتي زودت بالتحليات والزخارف المتنوعة ([١٨]) (اللوح ٦ ب) .

وفي المدائن (طيسفون) , شكل القبو الرئيس في ايوان المدائن ظاهرة متميزة اذ يعد من اوسع القبوات في العالم والذي شيد بدون استعمال مساند او دعامات اوتسليح معين (اللوح ٦أ) , وقد كان للبنائين العراقيين النصيب الأكبر في بناء هذا الايوان حتى ولو كان قد نفذ في عهد من عهود الاحتلال الاجنبي (الفارسي) للعراق , حيث يمكن ارجاع الاصول البنائية للقبو الرئيس للايوان الى ما ذكرسابقا من اصول بناء القبوات في حضارة وادي الرافدين القديمة.

" يرجع بعض الباحثين فكرة بناء (الاقواس والعقود) الى الطريقة المستعملة في بناء البيوت (الأكواخ – الصرايف) من القصب في جنوب العراق (اللوح ٦جـ) , الا ان الباحثين في فن العمارة القديمة يرون فكرة بناء الاقواس مستوحاة من الطبيعة والتاملات وتفكير البناء المعماري من خلال تكيفه معها قد يجد تفسيرا لدور البيئة الطبيعية التي نشأت فيها الحضارة الرافدينية , والتي اشتهرت ببساتين النخيل , وبما يمنحه المشهد العام لهذه البساتين من تنظيم وترتيب وذلك بزراعة النخلة الواحدة بجانب الاخرى والتي لا تبعد اكثر من (٣– ٥)م , ومشهد التقاء اقواس السعف مع بعضها بما يوحي للمشاهد بشكل القوس المرتكز على عمودين والممثلين بجذعي النخلتين المتجاورتين (اللوح ٧أ , ب) , ونتيجة للدراسة التأملية (المورفلوجية) لطبيعة الاشكال الهندسية المتكونة بهيئة الاقواس والعقود , والمتآتية من وحي هذه البيئة العربية الاصل , جعلت البنَاء العراقي القديم ينحو هذا المنحى في الشكل العام للبناء , فضلا عن معرفته لما تتمتع به

([17])BADWY, ALEXANDER. 'Architecture in Ancient Egypt and Near East" The. M.I.T. Press, London , 1966.P:177-178.

([١٨]) عبد,عادل نجم:فن العمارة , موسوعة الموصل الحضارية , مج١, دار الكتب للطباعة والنشر , جامعة الموصل , الموصل , ١٩٩١,ص٤٦–٤٨ .

الاقواس والعقود أو (نظام القبية) من متانة وقوة معمارية تدوم لمدة اطول " ([١٩]) .

القباب :

اسهمت حضارة بلاد وادي الرافدين في نشأت القباب وتطويرها منذ ما قبل التأريخ , اذ تشير الدلائل المعمارية عن تقدم عماري في موقع (الاربجية) من عصر حلف (٤٨٠٠ق.م) لاحدى البنايات الدائرية والتي اطلق عليها (الثولوي- Tholoy) (اللوح٧جـ) وهي عبارة عن (بناء فوقي من الطوف بهيئة قبة منخفضة) ([٢٠]) , كما كشف في مقبرة اور الثالثة من عصر فجر السلالات عن بناء قبة قبر الملكة (شبعاد , بوآبي)([٢١]) (اللوح ٧د) , وفي تل الرماح في منتصف الالف الثاني ق.م) ما يؤكد على معرفة بناء قبة أو قبوة منخفضة ([٢٢]) (اللوح٧هـ) .

عرف الآشوريون بناء القباب (اللوح ٧و), والبابليون أيضا حيث وصلنا أنموذجا عن بناء غرفة مستديرة في (شاروباك – تل فارة) ([٢٣]) , يؤكد ذلك , وعرف الحضريون بناء القباب حيث كشف في مدينة الحضر عن وجود أنموذجين لشكل القبة سقِف بهما معبدين من معابد مدينتهم ([٢٤]) .

ويعتقد بعض الباحثين الى ان فكرة بناء القبة تعود الى المساكن الكهفية لانسان العصر الحجري القديم , حيث يتخذ سقف الكهف شكلا دائريا ومقببا بهيئة القبة , الا ان الباحث يرى بالاضافة لهذا الاعتقاد (حيث الانسان القديم قد سكن كهوف ومغاور شمال العراق , مثل كهف شانيدار وغيره) , ان البيئة الطبيعية أدت دورها العميق في تأملات البناء في وادي الرافدين , حيث يمكن ارجاع مفهوم تكوين (القبة) الى التأملات والدراسات (المورفولوجية) الناتجة عن تكوين الشكل العام للقبة المتكونة نتيجة تحدب الهيئة الخارجية لمجموع السعف المتكون على قمة النخلة (اللوح٧أ,ب) , اضافة الى الدراسة الناتجة عن تأملات

([١٩])مقالة لـ أ.د .هاني محي الدين النعيمي:الاصول البنائية والجمالية لفن عمارة القصر العباسي, غير منشورة,١٩٩٩,ص٥ .

([٢٠])مظلوم , طارق عبد الوهاب : المدائن (طيسفون) , سومر ,مج١ , دار الحرية للطباعة , بغداد ,١٩٧١,ص٨٥ .

([٢١]) رشيد, فوزي : المعتقدات الدينية ,حضارة العراق ,ج١ , دار الحرية للطباعة , بغداد , ١٩٨٥, ص٢٣٨ .

([٢٢]) عبد الرسول ,سليمة : القصر العباسي في بغداد , دار الحرية للطباعة , بغداد ,١٩٨١ ص٤١٧ .

(5) BADWY, ALEXANDER. 'Architecture in Ancient Egypt and Near East" The. M.I.T. Press, London , 1966,P:178.

([٢٤]) عبد , عادل نجم : فن العمارة , موسوعة الموصل الحضارية , مج١, دار الكتب للطباعة والنشر , جامعة الموصل , الموصل , ١٩٩١ ,ص٤٨ .

المعمار الاسلامي للكون الذي يتخذ الشكل المحدب لسير الاجرام السماوية , فضلا عن احساسه الجمالي بالفضاء الواسع للقبة (الذي يعمل على انخفاض درجات الحرارة داخل المبنى صيفا)، بالاضافة لمعرفته للمتانة البنائية التي تمنحها بدلا عن السقوف المسطحة (المستقيمة) .

الاعمدة والدعامات:

تميز القصر العباسي باعمدته ودعاماته المزخرفة ,والمعروفة عند العراقيين القدماء منذ فجر التاريخ , ولنا في معابد الوركاء (الالف الثالث ق.م) , مثال على ذلك ([٢٥]) (اللوح ٨أ) .

استمر استخدام الاعمدة في المدد اللاحقة حتى تعرف الآشوريون على اهميتها فشيدوا أعمدة كاملة ونصفية منذ(منتصف الالف الثاني ق.م), حيث كشف عن معبد في (تل الرماح – منطقة سنجار غرب الموصل) إحتوت واجهاته الخارجية على أعمدة جماعية وعددها (٢٧٧عمود) مزخرفة بشكل حلزوني تقترب في هيأتها العامة بجذوع النخيل([٢٦]) , (اللوح ٨ب) .

وقد يجد الباحث مقارنة منطقية بين الاعمدة والاعمدة الحلزونية التي ظهرت على اركان الواجهة الامامية للقصر العباسي الملاصقة للبناء (اللوح ٨ جـ) والتي استخدمت ايضا في الكثير من المساجد والاضرحة الاسلامية .

وباعتقادنا ان الزخرفة الحلزونية في (اعمدة معبد تل الرماح) لها دلالاتها العقائدية عند العراقيين القدماء , فهي تدل على الاله (انكي السومري– آبا الآشوري) ورمزه الاناء الفوار بمياهه المتدفقة ذات التموجات الحلزونية ([٢٧]) .

اما الاعمدة وبشكل عام لها دلالاتها البنيوية فهي تحوير (مورفولوجي) لشكل جذوع النخيل بقواعدها المحورة عن انبثاق جذور النخيل مع الساق الى الاعلى , وبتيجانها المحورة عن أشكال السعف المقطوع ومجموعة عذوق التمر في الاعلى (اللوح٧أ, ب) .

تشير الدلائل الى استخدام الاشوريون والبابليون للاعمدة لانهم يعدونها عناصر معمارية مهمة في مبانيهم , منها ما كشف

([٢٥])مظلوم , طارق عبد الوهاب : المدائن (طيسفون) , سومر ,مج١ , دار الحرية للطباعة , بغداد , ١٩٧١ ,ص٥٥ .

([٢٦])المصدر السابق ص١٦٨ .

([٢٧]) الاله انكي (آبا): هو اله للماء السومري اله المطر والينابيع والذي يقابله في الدين الاسلامي الملاك ميكائيل مسؤول المطر وارسال الغيث بامر الله سبحانه وتعالى , وقد عده البابليون والآشوريون (اله الحكمة والمعرفة) .

في القصر المنسوب الى الملك سنحاريب في (دور شاروكين) عن وجود قاعدتان عموديتان

من حجر البازلت ([٢٨]) (اللوح ٨د) .

كما ظهرت الاعمدة الكاملة والنصفية مستخدمة في الطراز المعروف (ببيت خلاني) في (دور شاروكين) (اللوح ٨هـ), اما في العصر البابلي الحديث فقد ظهرت وبشكل متميز في (القصر الصيفي الجنوبي) لنبوخذنصر وهي محلات بتيجان ذات بروزات حلزونية ([٢٩]) .

ان هذه العناصر المعمارية لها مؤثراتها في طرز العمارة في العهود اللاحقة ,منها الحضرية (اللوح ٦ب), وقد استخدمت بكثرة في العهد الاسلامي والعمارة الشرقية بشكل عام , وكان منبعها رافديني الاصل.

الايــوان:

جاء هذا العنصر نتيجة تطور فن العمارة الرافدينية وذلك لملائمة الظروف المناخية لبلاد الرافدين, وكانت له جذوره التاريخية والحضارية ,منها ما وصلنا عن انباء عصر الوركاء في(تبة كورا) (الالف الثالث ق.م), يضم هذا العنصر بكل تفاصيله([٣٠]) .

وقد تطور بناأه ابان العصر الآشوري من خلال الطراز المعروف بـ (بيت خلاني) , وهو يتكون من قاعة مفتوحة من احد جوانبها من خلال قبوة واسعة قائمة على اعمدة , وبتطور استخدام العقود والقبوات استغنى المعمار عن الاعمدة فاصبحت القاعة مفتوحة بكاملها ومغطاة بهذه القبوة ([٣١]) .

استمر هذا الطراز في عهود لاحقة في المدن الآشورية منها ما كشف في احد القصور في مدينة (آشور)(القرن الاول ق.م) والذي بني ابان الاحتلال الفرثي للعراق بايدي بنائين عراقيين وهو ما يعرف (بقصر الاواوين) ([٣٢]) (اللوح٩أ) , كما عرف هذا

([٢٨]) رشيد, فوزي : المعتقدات الدينية ,حضارة العراق ,ج١ , دار الحرية للطباعة , بغداد , ١٩٨٥ ,ص,٢٣٨ .

(2) BADWY, ALEXANDER. 'Architecture in Ancient Egypt and Near East" The. M.I.T. Press, London , 1966,P:177-176.

([30])FLETCHER , B. "Ahistory of Artchitecture ." Londen, 1963P:37.

([٣١]) عبد الرسول ,سليمة : القصر العباسي في بغداد , دار الحرية للطباعة , بغداد ,١٩٨١ ص٤١٣ .

([٣٢]) الصالحي , واثق : تقنية التسقيف بالاقبية في العمارة العراقية القديمة وتواصلها في الحضر والمدائن, وقائع ندوة العمارة الاسلامية سمات الماضي وتطبيقات الحاضر , مديرية دار الكتب للطباعة والنشر , بغداد , ١٩٩٩ ,ص٥٢٦ .

الطراز في ابنية الحضر , واستمر استخدامه في ابنية الحيرة كما في قصر(الخورنق)([٣٣]) .

ويبدو ان عملية استلهام هذا الطراز المعماري في القصر العباسي واطلالته على الفناء الوسطي قد تم على ضوء ما ذكر سابقا ليصبح ايوانا بفضاء واسع ورحبة, كما في(قصر الاواوين السابق) ,

وبيت (معنو) في الحضر ([٣٤]), وايوان المدائن (طيسفون) (اللوح٦أ), وقد تميز بتحشيته بعقد مدبب يبرز عن مستوى العقد وقد عرف بـ (العقد المنفوخ) ([٣٥])(اللوح٩جـ) , حيث تميزت العقود العباسية بهذه السمة في معظم مبانيها ,مثل المدرسة المستنصرية.

النوافذ وفتحات التهوية والاضاءة:

تميز القصر بوجود فتحات ونوافذ (مربعة او مستطيلة الشكل) في سقوف الممرات والغرف لأغراض الانارة والتهوية (لاخراج الهواء الحار الحاوي على الغازات الكاربونية المضرة نتيجة للانارة عن طريق المشاعل ليلا وحرق الاخشاب والفحم للتدفئة اثناء فصل الشتاء) كما كانت معظم فتحات المداخل تطل على الفناء الوسطي للقصر والذي عمل على خلق فضاء يمد الغرف المطلة عليه بالهواء والاضاءة المناسبة ,اذا ما علمنا بان فتحات القصر الجانبية (على الخارج) قليلة جدا,حيث يتصف البناء بشكل عام بسمة الانكفاء الى الداخل , ولهذه السمة المعمارية جذورها الحضارية التي تظهر في معابد وقصور العراق القديمة ,حيث كانت واجهتها الخارجية ذات جدران صماء (اي بدون فتحات خارجية) تعزل اقسام المبنى عن البيئة والمحيط الخارجي وتحميها من انواع الرياح لاسيما الحاملة للرمال ,وحتى لاتشكل هذه الفتحات معابر ينفذ منها جيوش الاعداء اثناء الهجوم او الحصار , فاقسام المباني الرافدينية القديمة وبشكل عام تطل بنوافذها وابوابها على الساحات والفناءات الداخلية (الوسطية) , حيث تميزت المباني العسكرية والمدنية بهذه السمة على حد سواء , وهذا ما نلاحظه في (القصر الشمالي الغربي)

([33]) BADWY, ALEXANDER. 'Architecture in Ancient Egypt and Near East" The. M.I.T. Press, London , 1966,P:205.

([٣٤]) مظلوم , طارق عبد الوهاب : المدائن (طيسفون) , سومر ,مج١ , دار الحرية للطباعة , بغداد , ١٩٧١ ,ص٤٠٠-٤٠١.

([٣٥]) لويد , سيتون : آثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الاحتلال الفارسي ,ترجمة سامي سعيد الاحمد , دار الرشيد للطباعة والنشر , بغداد ,١٩٨٠ ص٢٤,

للملك آشور ناصربال الثاني في (كالح- نمرود)(القرن التاسع ق.م) , وفي (القصر الجنوبي – الصيفي) لنبوخذنصر الثاني في (بابل)(القرن السادس ق.م) .

ولهذا النمط من الاتجاه المعماري الرافديني الاصل تاثيره الكبير في معظم مباني العهود اللاحقة ,ومنها العهود الاسلامية , ومثال على ذلك قصر الاخيضر والمدرسة المستنصرية , كما اتبع هذا النمط في البيوتات والدور الشعبية البغدادية .

من التدابير التي عمل بها لتخفيف وتلطيف الفضاء الداخلي للقصر زودت اقسام المبنى بما يعرف (بالبادكير)([٣٦]) وذلك لعمل تيارات هوائية ,كما زود القصر لنفس الاغراض (بممر داخلي) طويل له سقف عالي يحتوي على فتحات للتهوية فضلا عما يقوم به من ربط بين اقسام المبنى لاغراض الخدمة ,ومثل هذه الممرات كان معمولا بها في القصور العراقية القديمة , كما في احدى قصور مدينة (كيش) السومرية (اللوح ٩ب) ,وغيرها من القصور اللاحقة ([٣٧]) .

وللاحاطة بوسائل العزل الحراري نتيجة لمتغيرات المناخ والطقس , استخدم الآجر(الطابوق) بجدران سميكة بحدود اكثر من (متر) ,لزيادة متانة البناء,فضلا عما يتمتع به من مرونة عالية في البناء والتشكيل بما يساعد على تنظيم العناصر المعمارية ذات الوظائف الهندسية والجمالية ولهذه الاستخدامات عمقها في التاريخ المعماري للحضارة الرافدينية , والتي ترجع الى حدود معرفة الانسان العراقي القديم صفات ومميزات اكتشاف الآجر (اللبن المشوي) .

الزخارف الآجورية في القصر:

"يعد الفن من أقدم وسائل التعبير "فهو صفة لازمت الإنسان منذ نشأته ورافقته وما زالت تلازمه. . .لخلق الإبداع في الإنتاج المادي والفكري"([٣٨]),ان اجمل ما ميز القصر وزاده جمالا وروعة ,

([٣٦])البادكير : هو عبارة عن تجويف عمودي داخل الجدار له فتحة سفلى (ارضية) واخرى عليا في السطح ,مزود بما يعرف (بالملقف) .

([٣٧]) النعيمي ,هاني محي الدين : البيئة في الفن التشكيلي لحضارة وادي الرافدين , اطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية الفنون الجميلة , بغداد , ١٩٩٩,ص٢٣ .

([٣٨]) مرقص, وسام, عناصر فن قسم الفنون التشكيلية, كلية الفنون الجميلة, جامعة بغداد,٢٠٠٩م,ص٢ .

زخارفه الآجورية المكونة من اشكال "هندسية بسيطة مثل المثلثات والمربعات والدوائر والعصائب والجدائل المزدوجة والخطوط المتكسرة والخطوط المتشابكة ، فتكون تراكيب هندسية محكمة تنشأ من تقاطع الخطوط الهندسية المختلفة المستقيمة وغير المستقيمة والقابلة للانتشار في جميع الاتجاهات عن طريق تكرار الوحدة الهندسية الأساسية ، وتتكرر الزخارف بصورة منتظمة أو متناوبة محدثة تأليف نسقي المفردات ذات سمة هندسية بحسب توافقات وتحويرات معينة"([٣٩]), واشكال نباتية (اللوح ١٠أ) على شكل نجوم ثمانية وسداسية وخماسية (اللوح١٠ب) ,واطباق زخرفية واسهم ركنية منسجمة التركيب (اللوح ١٠جـ) تعرف بال (الرقش العربي) ([٤٠]) ,بالاضافة الى الاشكال الزخرفية التي تجلب الانتباه بما يعرف بـ (المقرنصات) والتي شكلت كتلا بنائية اقرب ما تكون بخلايا النحل والتي احاطت بسقف الممر(الرواق) الذي احاط بالفناء الوسطي .

ومما يثير الدهشة في هذه الزخارف ظهور مفردة (السواستيكا) (اللوح ١ب,١١أ) (والتي سميت بالصليب المعقوف),حيث يرجع اصول هذه الزخرفة الى الاواني الفخارية في دور سامراء في (الالف الخامس ق.م)(اللوح ١ب) , والتي تعني به اشكال هذه الاواني بالاتجاه نحو الجهات الكونية الاربعة(الشمال – الجنوب – الشرق – الغرب) ,كما انها تدل على الحركة الدورانية (الكونية) للفصول الاربعة (الصيف – الخريف – الشتاء – الربيع) , والتي تميز بها مناخ وادي الرافدين ,وفي العقائد الرافدينية القديمة .

فهي ترمز الى (الاله آنو – اله السماء السومري) والذي استعيض عنه في بعض المدد اللاحقة بالاله القومية , مثل الاله مردوخ والاله آشور), كما وضعت هذه العلامة (الجهات الاربع++) والتي طورت على شكل نجمة ثمانية (ذات الاتجاهات الثمانية××)(اللوح١١جـ)امام اسماء الالهة ([٤١]),أو اسماء الملوك الذين اعتبروا انفسهم آلهة ([٤٢]) (اي ملك الجهات

([٣٩]) الحبيب, بيده, الخلفية الفلسفية والجمالية للزخارف الهندسية في الفن الإسلامي العربي , مجلة حروف العربية, العدد(٢),الإمارات العربية المتحدة, ٢٠٠١م,ص٧.

([٤٠]) يوسف , شريف : تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور , دار الرشيد للنشر , بغداد , ١٩٨٢ ,ص٥٢.

([٤١]) اسماعيل , بهيجة خليل : الكتابة, حضارة العراق, ج١, دار الحرية للطباعة, بغداد,١٩٨٥ , ص٢٢٦.

([٤٢]) الراوي , فاروق ناصر : دراسة في تسقيف العمائر العراقية القديمة , مجلة التراث الشعبي , دار الحرية للطباعة , بغداد ,١٩٩٢,ص١٨٢.

الاربع) , او على المشاريع الاروائية او اختراع (آلة جديدة) مثل (المحراث ذو القمع – حارث باذر) كما في(اللوح ١١د) ,كما تميزت مواقع المباني الرافدينية القديمة باتجاه اركانها الى (الجهات الاربع), وهو ما اتسم به (القصر العباسي) ايضا (اللوح ١أ) .

ابدع الفنان العراقي في زخرفة سقوف (الرواق) حتى وصل ذروة الجمال في زخرفة (الرقش العربي) والمقرنصات (اللوح ١٢أ) ,التي تعتمد على التوليف بين التكوينات النباتية من (زهور واوراق وبراعم) (اللوح ١٢ب) مع التكوينات الهندسية لاشكال زخرفية (تجريدية – مورفولوجية) محورة عن الطبيعة (اللوح ١٢جـ),تعتمدعلى نظرية (التشابك والتعانق) ما بين الوحدات الزخرفية بحيث امتلكت مبادئ وسمات التزم بها الفنان العربي المسلم في معظم البلاد الاسلامية والتي **تتلخص بالآتي:**

١- تنسيق الاشكال النباتية داخل مضلعات هندسية مجردة(اللوح١٠ب) .

٢- تكرارالتموجات الخطية (اللوح ١٠أ) .

٣- تشابك الاغصان والفروع (اللوح١٢ب) .

٤- ملئ الفراغات (اللوح١٠جـ) .

٥- تماثل العناصر والمجموعات وتناظرها .

(والرقش العربي) له طابع زخرفي منبسط وسطحان,سطح بارز يمثل الزخرفة , وآخر غائر يمثل الخلفية تحفرعليه عناصر تفصيلية لاخراج الزخرفة النهائية , فتكون زخرفة السطح الاول مكملة للثاني فتشكل تكوينا فنيا واحدا , بحيث يحدث التباين بين الضوء والضل نتيجة تباين هذين السطحين في العمق بما يزيد من روعة هذه الزخرفة.

ويعد الأسلوب الأموي حلقة الوصل بين الزخارف النباتية في الحضارات القديمة وما تطور عنها في الفنون الإسلامية اللاحقة ، فقد عرفتها الأمم السابقة للإسلام وخاصة في الفن العراقي القديم والفن الإغريقي والهيليني([٤٣]) .

وهكذا بدت زخارف القصر متميزة عن غيرها من الزخارف العربية الاسلامية بمهارة فنانيها وجمال اشكالها وتناسق تكويناتها , اضف الى ذلك زخارف المقرنصات التي اوصلت هذا الطراز المعماري الى قمة الابداع والابتكار.

لقد منح (المعمار الفنان) لقدراته الخلاقة حرية الابداع بحيث التقت جماليات الزخرفة والمقرنصات بروعة هندسة الاقسام المعمارية للبناء , مماجعله يقدم لنا لوحة فنية متناسقة بين جمال

([٤٣]) الدراجي, حميد محمد محسن, البيت العراقي في العصر العثماني,ج٢,ط١,دار الشؤون العامة,بغداد,٢٠٠٨م,ص١٠٩ .

العمارة وفن الزخرفة الآجورية التي تهدف الى تحقيق مستوى عال من الفن المعماري والتشكيلي العربي الاسلامي الاصيل الذي بقي خالدا الى يومنا هذا دليلا على الرقي والتطور والثقافة والسمو الاخلاقي والفني الاصيل .

المصادر:

١- اسماعيل , بهيجة خليل : **الكتابة, حضارة العراق**, ج١, دار الحرية للطباعة, بغداد,١٩٨٥ .

٢- اندري , فالتر: **استحكامات آشور** , ترجمة عبد الرزاق كامل حسن ,المؤسسة العامة للآثار , بغداد ,١٩٨٧ .

٣- بارو , اندري : **سومر فنونها وحضارتها** , ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي , بغداد , ١٩٧٨ .

٤- الحبيب, بيده, **الخلفية الفلسفية والجمالية للزخارف الهندسية في الفن الإسلامي العربي** , مجلة حروف العربية, العدد(٢),الإمارات العربية المتحدة, ٢٠٠١م.

٥- الدراجي, حميد محمد محسن, **البيت العراقي في العصر العثماني**,ج٢,ط١,دار الشؤون العامة,بغداد,٢٠٠٨م.

٦- الراوي , فاروق ناصر : **دراسة في تسقيف العمائر العراقية القديمة** , مجلة التراث الشعبي , دار الحرية للطباعة , بغداد ,١٩٩٢.

٧- رشيد, فوزي : **المعتقدات الدينية** ,حضارة العراق ,ج١ , دار الحرية للطباعة , بغداد , ١٩٨٥ .

٨- سليمان , عامر : **الآثار الباقية** , موسوعة الموصل الحضارية ,مج١, دار الحرية للطباعة والنشر, جامعة الموصل , الموصل ,١٩٩١ .

٩- الصالحي , **واثق : تقنية التسقيف بالاقبية في العمارة العراقية القديمة وتواصلها في الحضر والمدائن**, وقائع ندوة العمارة الاسلامية سمات الماضي وتطبيقات الحاضر , مديرية دار الكتب للطباعة والنشر , بغداد , ١٩٩٩ .

١٠- عبد , عادل نجم : **فن العمارة** , موسوعة الموصل الحضارية , مج١, دار الكتب للطباعة والنشر , جامعة الموصل , الموصل , ١٩٩١ .

١١- عبد الرسول ,سليمة : **القصر العباسي في بغداد** , دار الحرية للطباعة , بغداد ,١٩٨١ .

١٢- غالب,عبد الرحيم: **موسوعة العمارة الاسلامية**, ط١, بيروت, ص٢٧٥ .

١٣- لويد , سيتون : **آثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الاحتلال الفارسي** ,ترجمة سامي سعيد الاحمد , دار الرشيد للطباعة والنشر , بغداد ,١٩٨٠.

١٤- مظلوم , طارق عبد الوهاب : **المدائن (طيسفون)** , سومر ,مج١ , دار الحرية للطباعة , بغداد ,١٩٧١.

١٥- مظلوم , طارق عبد الوهاب : **البيئة وحكمها في العمارة** , وقائع ندوة العمارة الاسلامية سمات الماضي وتطبيقات الحاضر , دار الحرية للطباعة والنشر , بغداد ,١٩٩٩.

١٦- مرقص, وسام, **عناصر فن قسم الفنون التشكيلية**, كلية الفنون الجميلة, جامعة بغداد,٢٠٠٩م.

١٧- النعيمي ,هاني محي الدين : **البيئة في الفن التشكيلي لحضارة وادي الرافدين** , اطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية الفنون الجميلة , بغداد , ١٩٩٩.

١٨- هادي , بلقيس محسن : **تاريخ الفن العربي الاسلامي** , دار الحكمة , بغداد ,١٩٩٠.

١٩- يوسف , شريف : **تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور** , دار الرشيد للنشر , بغداد , ١٩٨٢.

19-BADWY, ALEXANDER. **'Architecture in Ancient Egypt and Near East"** The. M.I.T. Press, London , 1966.

20- FLETCHER , B. **"Ahistory of Artchitecture ."** Londen, 1963.

21- MALLOWAN, M. E. L. **" Twenty Five Years of Mesopotaian Discovery "** Londen,1956.

22- OATES, **"The Excavation at Tell Rimah"** . In Iraq, VOI.XXVIII, P.II,1964-1966.

ثبــت الاشكــال

رقم الشكل	محتوى الشكـــــــــل	رقم الصفحة
الشكل ١أ	مخطط القصر العباسي (تخطيط الباحث)	١٨
ب	واجهة مدخل القصر العباسي (البيئة الخارجية)	١٨
الشكل ٢أ	حنية المابين (حنية ممر المدخل)	١٩
ب	واجهة الطابق الارضي (الفناء الوسطي – الحوش) (البيئة الوسيطة)	١٩
الشكل ٣أ	المقرنصات في الرواق المحيط بالفناء الوسطي للقصر	٢٠
ب	الممر العالي بين غرف القصر	٢٠
جـ	سقف الايوان الوسطي للقصر	٢٠
الشكل ٤أ	مخطط يوضح انماط البيئات الثلاث (العمارة الراف دينية) (تخطيط الباحث)	٢١
ب	منظر تخيلي للتزينات الفنية على المباني الآشورية في البيئة الخارجية	٢١
جـ	فناء داخلي في بيت اكيتو في آشور مزين بالحدائق والنافورات	٢١

الشكل٥ أ	عقد مدبب بشكل (سنام الجمل) في المقبرة الملكية في اور	٢٢
ب	العقد نصف الدائري المطول في بوابة نركال	٢٢
جـ	بوابة عشتار (بابل)	٢٢
د	عقد في القصر الصيفي(الجنوبي) لنبوخذ نصر الثا ني في بابل	٢٢
هـ	عقد في احد مداخل السور الشمالي في بابل	٢٢
الشكل ٦ أ	القبر الرئيسي لايوان المدائن (طيسفون)	٢٣
ب	العقود والاقواس (نصف الدائرية) للمعبد الكبير في الحضر	٢٣
جـ	مضيف من قرى الاهوار في جنوب العراق	٢٣
الشكل ٧أ	مخطط يوضح نخلتين متجاورتين (واستلهام القبة) (تخطيط الباحث)	٢٤
ب	مخطط يوضح كيفية استلهام القوس والعقد والاعمدة (تخطيط الباحث)	٢٤
جـ	قبة منخفظة من عصر حلف (ثولوي) (تخطيط البا حث)	٢٤

د	قبة فوق قبر الملكة (شبعاد – يو آبي) من عصر فجر السلالات (تخطيط الباحث)	٢٤
هـ	مخطط لتركيبة قبة لدار في تل الرماح نينوى (تخطيط الباحث)	٢٤
و	قباب آشورية	٢٤
الشكل ١٨أ	أعمدة معابد الوركاء	٢٥
ب	اعمدة من معبد في تل الرماح (تخطيط الباحث)	٢٥
جـ	صورة فوتوغرافية لاحد العمودين الحلزونيين في اركان واجهة القصر	٢٥
د	انموذج قاعدة عمود من دورشاروكين (تخطيط الباحث)	٢٥
هـ	مخطط مجسم لاعمدة بيت خلاني لدورشاروكين (تخطيط الباحث)	٢٥
الشكل ١٩أ	قصر الاواوين في آشور(تخطيط الباحث)	٢٦
ب	مخطط قصر من(كيش) السومرية يتوضح فيه الممر المحيط بداخل البناية(تخطيط الباحث)	٢٦
جـ	العقد المنفوخ لايوان القصر	٢٦

الشكل ١٠أ	الزخارف الهندسية في القسم الاعلى والنباتية في القسم الاسفل	٢٧
ب	زخارف نباتية داخل اطر هندسية	٢٧
جـ	سقف الايوان ذو الزخارف الهندسية والنباتية	٢٧
الشكل ١١أ	زخرفة (السواستيكا) في سقف حنية المدخل	٢٨
ب	إناءان فخاريان من دور سامراء (الالف الخامس قبل الميلاد)	٢٨
جـ	مخطط المراحل التطويرية التي مرت بها العلامة المسمارية الخاصة بالاله آنو(تخطيط الباحث)	٢٨
د	المحراث ذو القمع وظهور علامة (الجهات الاربع) التي تدل على الاله أنو	٢٨
الشكل ١٢أ	الزخارف السقفية (المقرنصات)للرواق المحيط بالفناء	٢٩
ب	انموذج للزخارف النباتية من المقرنصات (زهور وأوراق وبراعم)	٢٩
جـ	الزخارف السقفية (المقرنصات) على احد عقود الرواق	٢٩

الشكل رقم (١)

(أ) مخطـط القصـر العباسـي

(تخطيط الباحث)

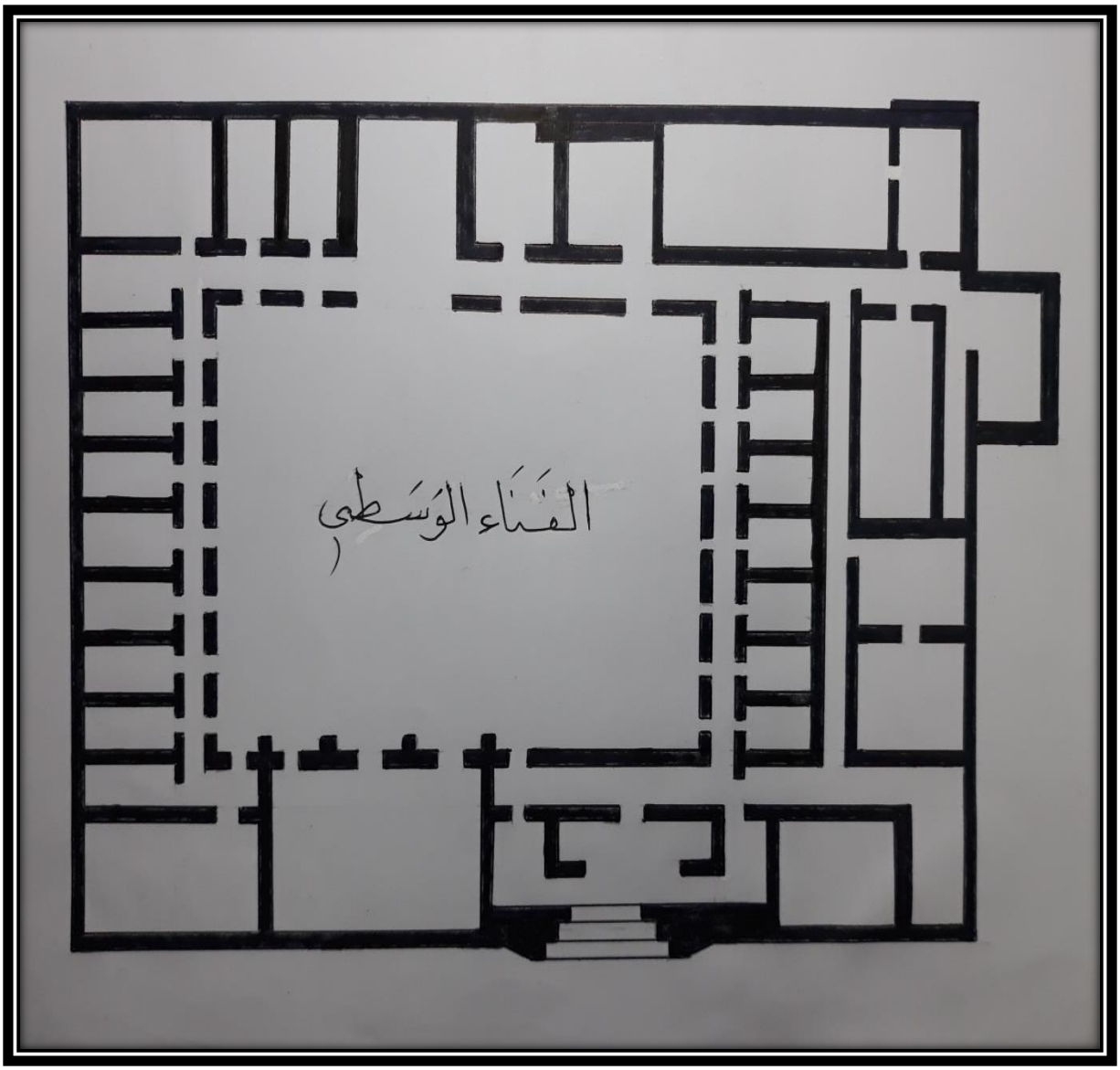

(ب)(السواستيكا)

الشكل رقم (٢)

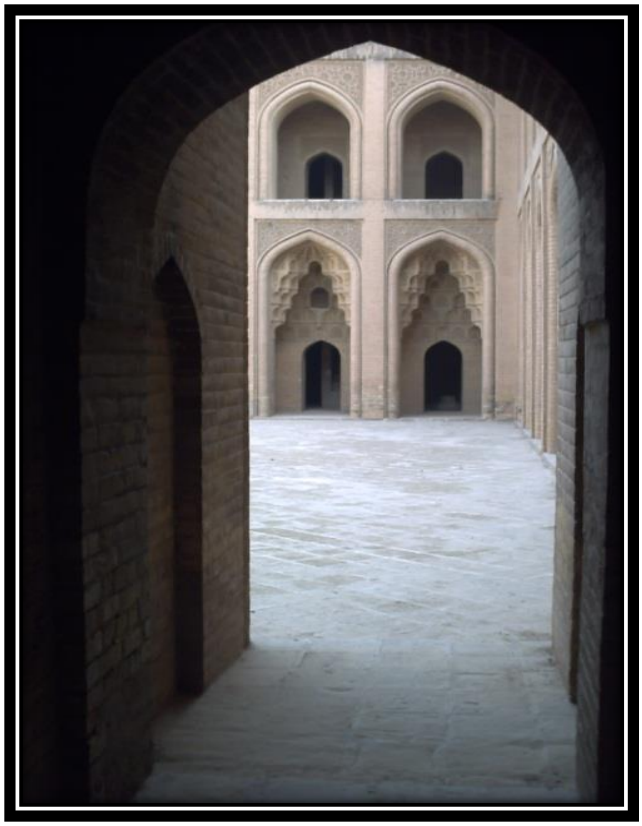

(أ) حنية المابين
(ممر المدخل)

(ب) الفناء الوسطي للقصر

الشكل (٣)

(أ)المقرنصات في الفناء الوسطي

(ب)الممر العالي بين غرف القصر

(ج) سقف الايوان الوسطي للقصر

الشكل رقم (٤)

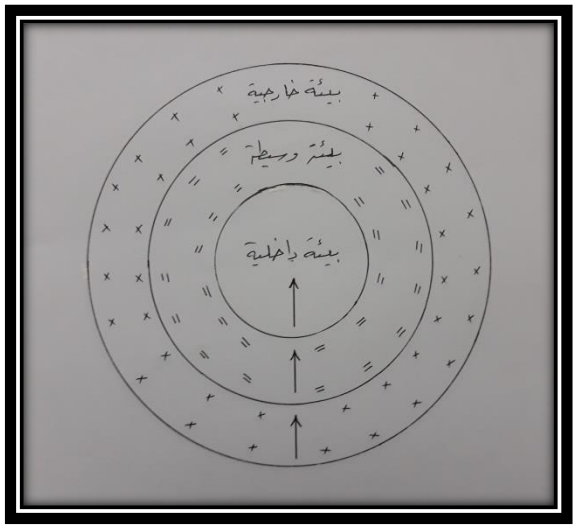

(أ)انماط البيئات الثلاث
للعمارة الرافدينية
(تخطيط الباحث)

(ب)منظر تخيلي للتزينات الفنية على المباني الآشورية

(ج) فناء داخلي في بيت اكيتو في آشور
مزين بالحدائق والنافورات

الشكل رقم (٥)

(أ)عقد مدبب بشكل سنام الجمل في مقبرة اور

(ب)بوابة نركال

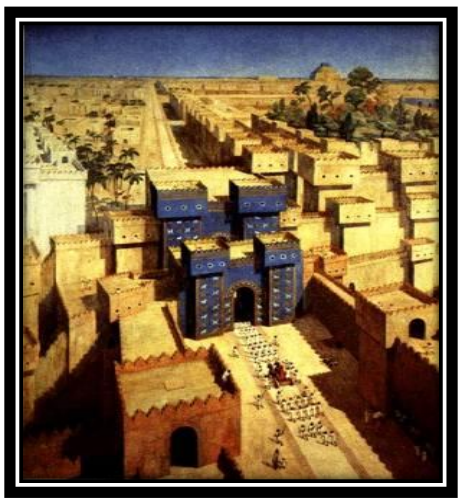

(جـ)بوابة بابل

(د)عقد في القصر الصيفي لنبوخذ نصر

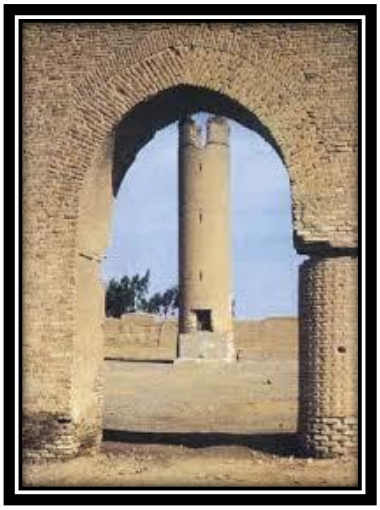

(هـ)عقد في السور الشمالي لبابل

الشكل رقم (٦)

(أ)القبو الرئيسي لإيوان المدائن

(ب) العقود والاقواس
في معبد الحضر

(ج)مضيف من قرى الاهوار

الشكل رقم(٧)

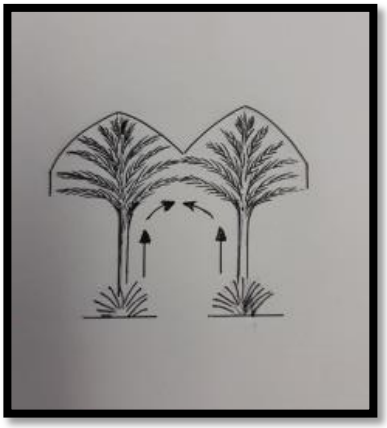

(أ)مخطط يوضح نخلتين متجاورتين (تخطيط الباحث)

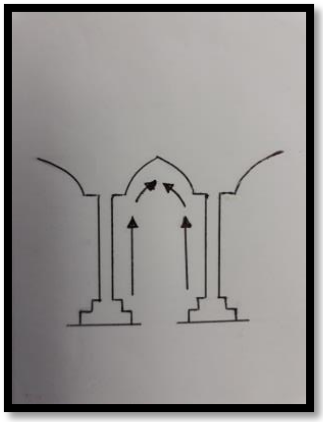

(ب) مخطط يوضح كيفية استلهام القوس والعقد الاعمدة(تخطيط الباحث)

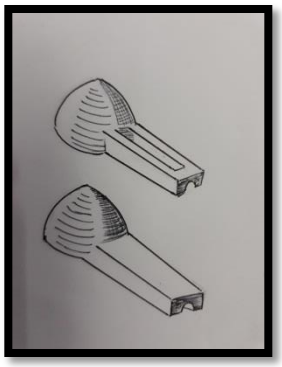

(ج)قبة من عصر حلف(تخطيط الباحث)

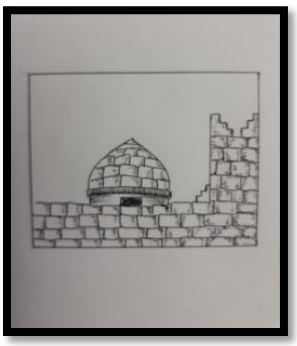

(د)قبة فوق قبر الملكة شبعاد(تخطيط الباحث)

(هـ)قبة لدار في تل الرماح(تخطيط الباحث)

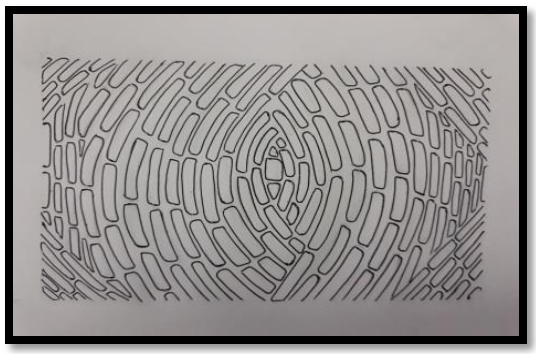

(و)قباب آشورية

الشكل رقم (٨)

(أ)أعمدة معابد الوركاء

(ب)أعمدة تل الرماح

(جـ)صورة فوتغرافية لاحد اعمدة اركان القصر

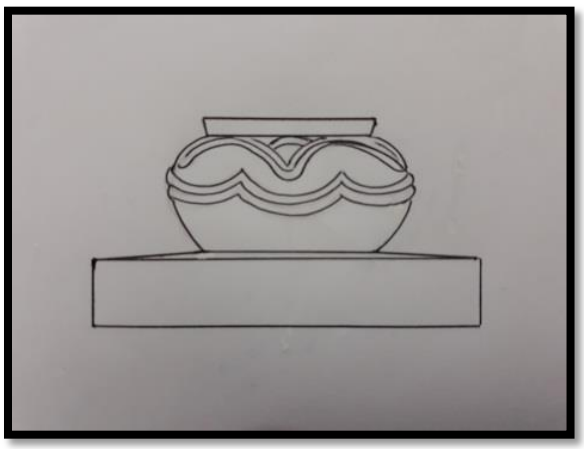

(د)نموذج لقاعدة عمود لدور شاروكين

(هـ)مخطط مجسم لاعمدة بيت خلاني
في دور شاروكين(تخطيط الباحث)

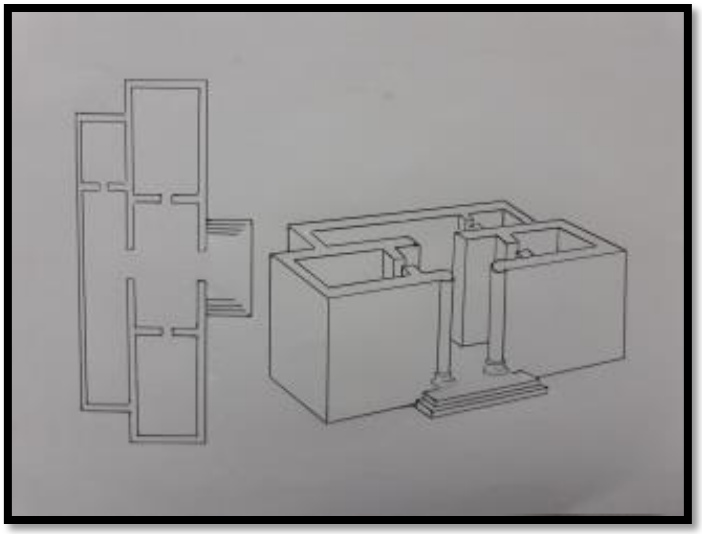

الشكل رقم (٩)

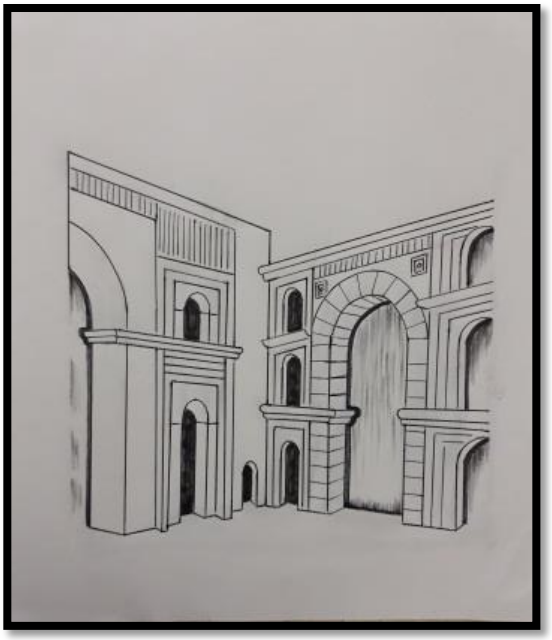

(أ)قصرالاواوين في آشور
(تخطيط الباحث)

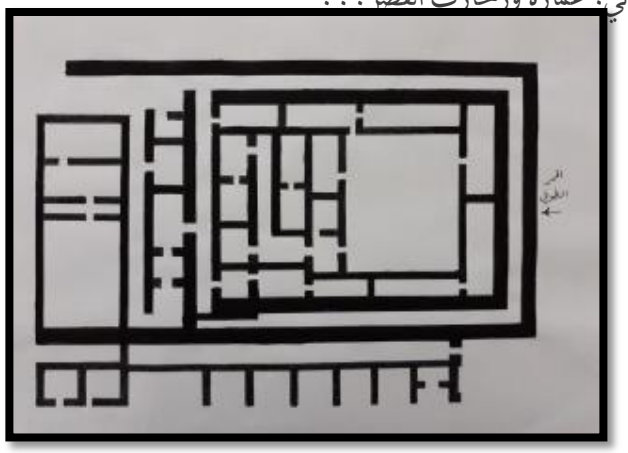

(ب)مخطط قصر من كيش السومرية
يوضح فيه الممر المحيط بداخل البناية
(تخطيط الباحث)

(جـ) العقد المنفوخ لايوان القصر

الشكل رقم (١٠)

(أ)الزخارف الهندسية في الاعلى والنباتية في الاسفل

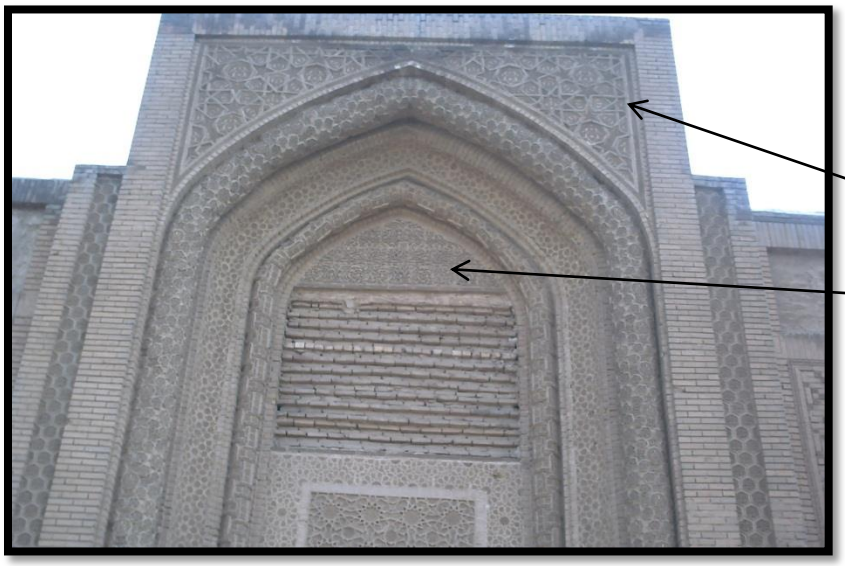

(ب)زخارف نباتية داخل اطر هندسية

(ج)سقف الايوان ذو
الزخارف الهنسية
والنباتية

الشكل رقم (١١)

(أ)زخرفة السواستيكا في مدخل القصر

السواستيكا

(ب)إناءان فخاريان من دور سامراء

(جـ)

(د)المحراث وعلامة الجهات الاربع الداله على الاله آنو

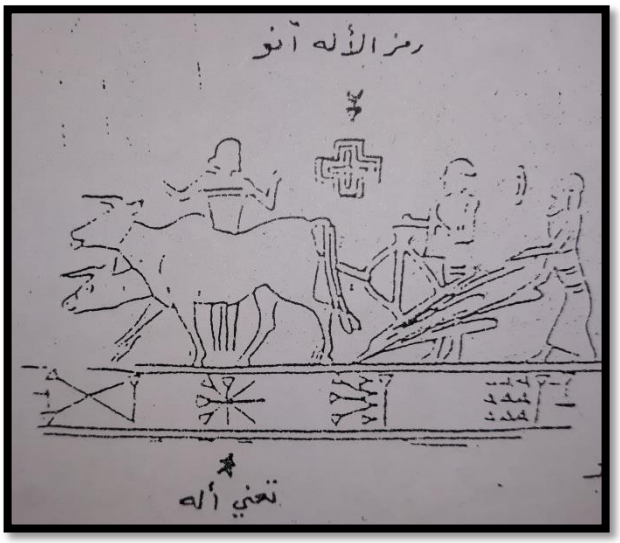

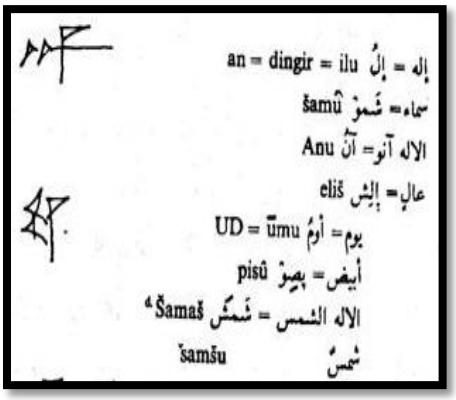

الشكل رقم (١٢)

(أ) الزخارف السقفية (المقرنصات)

(ب)الزخارف النباتية في المقرنصات (أزهار وبراعم واوراق)

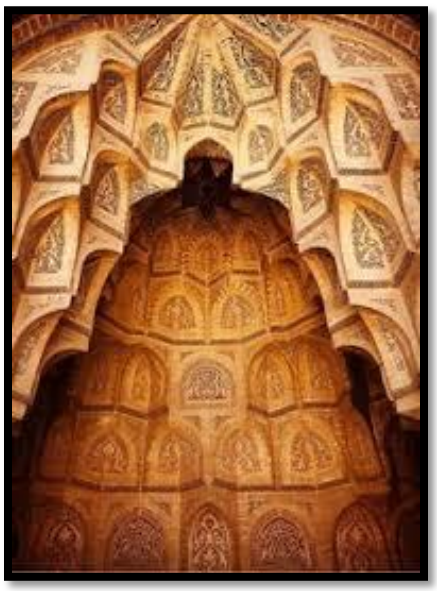

(جـ) الزخاف السقفية على احد عقود الرواق